كلية : التربيه الاساسية /حديثة

القسم او الفرع :التأريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : حنين رافع عودة

اسم المادة بالغة العربية : مشكلات عربيه معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Arabic problems

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: بدايات المشكلة الصحراوية

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : The beginnings of the desert problem

... بدايات المشكلة الصحراوية

احتلت فرنسا المغرب عام ١٩١٢ بأسم ((الحماية)). ولما كان لاسبانيا نفوذ وسيطرة في المناطق الشمالية من المغرب (سبتة ومليلة...) منذ القرن الخامس عشر، واستطاعت وبالتعاون مع فرنسا توسيع مناطق نفوذها في الشمال المغربي منذ بدايات القرن العشرين، بالاضافة الى سيطرتها على الصحراء الغربية)) منذ عام ١٨٨٤ وذلك بعد تقسيم افريقيا بين القوى الغربية في مؤتمر برلين فقد اعترفت فرنسا (بمصالح) اسبانيا في المغرب، وتقاسمت النفوذ معها في اتفاقات متعددة وقعت بين الجانبين منذ مطلع القرن العشرين وحتى عشرينات ذلك القرن حتى الاستقلال، حيث اعترفت الدولتان باستقلال المغرب في معاهدتي الاستقلال في ٢ آذار / مارس، ونيسان/ أبريل ١٩٥٦.
وبموجب المعاهدة المغربية الاسبانية في نيسان/ أبريل ١٩٥٦،
اعترفت اسبانيا بالوحدة الترابية وبتبعية الصحراء الغربية للمغرب ، واكدت بأن وجودها في الصحراء وجود مؤقت وستعمل اسبانيا على احتلالها الغربية في أقرب وقت. وبعد ذلك، تراجعت اسبانيا عن موقفها، مما أدى الى قيام ((جيش التحرير المغربي))، وبمشاركة القبائل الصحراوية بتصعيد كفاحه ضد الاحتلال العسكري الاسباني في الصحراء الغربية، وضد الاحتلال الفرنسي في موريتانيا. ونشبت معارك طاحنة بين الجانبين معارك ايفني والدشرة) وقاد ذلك الى تحالف مشترك واتفاق دفاعي بين القونين الاستعماريتين عام ١٩٥٧، واستطاعت قوى التحالف دحر الجيش المغربي في معركة (المكنسة) عام ١٩٥٨ والتي يسمونها (معركة ايكوفيون)، وعلى اثرها اضطر ملك المغرب محمد بن يوسف (محمد الخامس) الى مساومة الاسبان باسترجاع اقليم طرفاية بموجب اتفاقية (سنترا)، وتأجيل مصير بقية الأقاليم . ومنذ عام ١٩٥٨، اصبحت الاقاليم الثلاثة سيدي ايفني، الساقية الحمراء ووادي الذهب، خاضعة لادارة عسكرية اسبانية تابعة لحاكم عسكري عام.
بدأت أسبانيا بعد عام ١٩٥٨ ، تشدد قبضتها بكل الوسائل العسكرية والسياسية والادارية والاقتصادية على الصحراء الغربية لاعتبارات تتعلق باهميتها الاقتصادية، وبدا واضحاً للمغرب، ان اسبانيا نقضت تعهداتها المعلنة باتفاقية الاستقلال لعام ١٩٥٦، وتعهداتها بوجود اسباني مؤقت في الصحراء. وجاءت الاجراءات السياسية والتشريعية والادارية لتؤكد هذا الاتجاه الاسباني، لا بل، محاولة الضم النهائي.

في ١٦ نيسان / ابريل ١٩٦٠ ، أصدر الكورتيس - البرلمان - الاسباني قانوناً خاصاً بالصحراء، منح بموجبه الجنسية الاسبانية الصحراويين، بالاضافة الى فتح البلاد الصحراوية للمهاجرين الاسبان والاوربيين تمهيدا لالحاق الصحراء الغربية باسبانيا اسوة بمدينتي سبتة ومليلة. وكان ذلك يعني اتباع سياسة الالحاق والادماج وتمادى الجنرال الاسباني فرانكو في سياسة الالحاق، بان وجه رسالة الى ملك المغرب محمد الخامس في تشرين أول/ اكتوبر من العام نفسه، يقترح فيها التخلي عن اقليم سيدي ايفني مقابل سكوت المغرب عن المطالبة باقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب وعلى اثر ذلك، قامت الحكومة المغربية باصدار ((الكتاب الابيض)، اعلنت فيه مطالبتها بكامل منطقة الصحراء الغربية وموريتانيا التي اعلن استقلالها عن فرنسا في ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٠ . وردت الحكومة الاسبانية في نيسان/ ابريل ١٩٦١ باعتبار المنطقتين مقاطعتين اسبانيين وعدت مدينة ((العيون)) عاصمة للصحراء الغربية. وادى ذلك الى قيام المغرب بتقديم شكوى الى منظمة الامم المتحدة عام ١٩٦٣، طالب فيها بالانسحاب من الصحراء الغربية وضمان مادعاه (وحدة التراب الوطني المغربي) وقد تجاوبت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل ايجابي مع مطالب المغرب، وحثت اسبانيا على منح الاستقلال للصحراء الغربية بالقرار رقم ٢٠٧٢ لعام ١٩٦٣، الذي يضع الصحراء الغربية في قائمة مناطق تصفية الاستعمار، وكذلك بموجب القرار ١٥١٤العام ١٩٦٠ المتعلق بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة.

وفي الوقت نفسه، حاولت اسبانيا تشكيل (كيان سياسي) صحراوي تابع لها سمي ((مجلس الاربعين)) ومعظم أعضائه العناصر الموالية للسيطرة الاسبانية وليس لهم امتداد شعبي. يؤيد ذلك، رفض الشعب في الصحراء الغربية السيطرة الاسبانية وتمسكه بالتبعية للمغرب، وقام بثورات متعددة طوال مرحلة الستينات تقريباً، مستفيداً من قرارات منظمة الامم المتحدة ولجنة تصفية الاستعمار أن اسبانيا، وفي محاولة للالتفاف على القرار انشأت الدولي، ، في منتصف عام ١٩٦٧ ما سمي ((الجمعية العامة للصحراء)) باستثناء مدينة سيدي ايفني واكد الجنرال فرانكو للجمعية العامة للصحراء، أن حكومته تعهدت بضمان ممارسة (شعب الصحراء) لحقه في تقرير مصيره، وعرض عليهم وضعا جديدا يؤدي في المستقبل الى استقلال ذاتي) ويتم بعدها اجراء استفتاء لتقرير المصير. واعقبت ذلك بقرار اجراء انتخابات ((المجلس التشريعي للصحراء الغربية نهاية العام نفسه. وعلى الرغم من هذه الاجراءات التي تمهد لتشكيل كيان سياسي صحراوي، الا ان استمر في مطالبته. الوسائل السلمية السياسية والدبلوماسية بـ ((حقوقه)) في الصحراء الغربية. وفي ١٩٦٩/٦/٣٠، استطاع استرجاع (ايفني) بموجب معاهدة فاس ولم يبق الا اقليما الساقية الحمراء ووادي الذهب خاضعين للاحتلال الاسباني.

ومنذ مطلع السبعينات من القرن العشرين، بدأ الشعب في الصحراء الغربية يطالب بـ (حقوقه المشروعة)) في التخلص من الاحتلال الاسباني. وقام بثورات عديدة اعوام ١٩٧١ ١٩٧٣ ، ضد القوات الاسبانية ومراكز تجمعها. وقد دعمت الثورات الشعبية في الصحراء الغربية من قبل الحكومة المغربية والاحزاب وواجهات الرأي العام باجمعها، من اجل تحقيق مادعوه ((وحدة التراب (الوطني)). ثم تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) منذ العام ١٩٧٣. اما رد الفعل الاسباني فقد جاء معاكساً لطموحات المغرب حكومة وشعباً من جهة، ومطمئناً لبعض الاتجاهات الصحراوية ذات النزوع ((الاستقلالي)) عن المغرب. وقام الاسبان بتشكيل مجلس جديد سمي ((العمومي)) من الرجال المتنفذين في الصحراء الغربية. ودعا الجنرال فرانكو هذا المجلس العمومي الى تشكيل ((حكم ذاتي)) في الصحراء تحت السيادة الاسبانية. واعلنت الحكومة الأسبانية في تموز / يوليو ١٩٧٤، عزمها على منح الصحراء الغربية (الاستقلال الداخلي)) ، تمهيداً لتشكيل كيان سياسي بعيداً عن المغرب وقريباً من اسبانيا في الولاء والاتجاه.

ان جهود الحكومة الاسبانية لم تقتصر على الجانب السياسي والاداري في العمل على وضع اسس الانقسام أو تعميق الانقسام بين الصحراء الغربية ومحيطها الاقليمي، بل قامت باجراءات تعسفية أخرى على الصعيد الاجتماعي، وبخاصة تجاه القوى المناهضة للاحتلال في الصحراء الغربية. وعليه، اصدرت الحكومة الأسبانية العديد من القرارات واتخذت الاجراءات المناسبة لاثارة الفرقة والانقسام بين ابناء الصحراء، ومارست القمع والاضطهاد لتهجير الصحراويين نحو المغرب وموريتانيا والجزائر، وذلك لافراغ الصحراء الغربية من القوى المناهضة للاحتلال أو تلك الداعية للتعاون والترابط مع المغرب وموريتانيا. وجاء كل ذلك من اجل الحفاظ على الصحراء الغربية خاضعة وتابعة لاسبانيا انطلاقاً من المصالح الاقتصادية خاصة.